

## مصنفات أحكام القرآن قبل كتاب السمين:-

أهم ما أُلّف في "أحكام القرآن" قبل السمين الحلبي:-

- ١- كتابُ أحكام القرآن: لأبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر النسابة (ت ١٤٦هـ)، ولعله أقدم الكتب تصنيفاً في هذا الشأن حسبما ما وصلنا من معلومات وفهارس<sup>(١)</sup>.
- ٢- أحكام القرآن: لأبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الأموي الكوفي (٢٠٣هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٣- أحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٤- أحكام القرآن: لأبي ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان البغدادي (٢٤٠هـ)<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الفهرست لابن النديم ص (٥٨)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (٢٨/١).

(٢) ينظر: الفهرست ص (٥٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٦٢/٢).

(٣) ينظر: الفهرست ص (٥٨)، وهو كتاب جمعه الإمام البيهقي من نصوص الإمام الشافعي من كتبه المصنفة في الأصول والأحكام، ذكر ذلك بنفسه فقال: "وقد جمعت أقاويل الشافعي في أحكام القرآن وتفسيره في جزأين" مناقب الشافعي للبيهقي (٣٦٨/٢)، وهو مطبوع عدة طبعات. ولم يرتب كتابه على السور صنيع معظم كتب أحكام القرآن وإنما رتبته على الأبواب الفقهية، ولم أجد من وافقه على هذا المنوال سوى أحكام القرآن للطحاوي الحنفي. لكن ذكر في فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم أن للإمام الشافعي كتاب "أحكام القرآن" من وضعه، كما ذكر ذلك في الرسالة. فهرست مصنفات تفسير القرآن (٢٠/١).

(٤) الفهرست ص (٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (٩/١)، فهرست مصنفات القرآن الكريم (٢٢/١).

- ٥ - أحكام القرآن: لأبي العباس أحمد بن المعذل بن غيلان بن حكم العبدي البصري (٢٤٠هـ)<sup>(١)</sup>، إمام المالكية بالعراق.
- ٦ - أحكام القرآن: لابن سحنون، محمد بن سحنون بن سعيد، أبو عبد الله المالكي التنوخي (٢٥٦هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٧ - أحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المالكي المصري (٢٦٨هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٨ - أحكام القرآن: لأبي سليمان داود بن علي بن خلف الأصفهاني الظاهري (٢٧٠هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٩ - أحكام القرآن: لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي الجهضمي المالكي البصري قاضي بغداد (٢٨٢هـ)<sup>(٥)</sup>. وهو تلميذ ابن المعذل العبدي السالف الذكر.

(١) ينظر: الفهرست (ص ٥٨)، طبقات الداودي (١/٩١)، معجم المفسرين لعادل نويهض (٨٠/١).

(٢) ينظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٩/١).

(٣) ينظر: الديباج المذهب لابن فرحون ص (٢٣٢)، وطبقات الداودي (٢/١٧٩)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢٠/١).

(٤) ينظر: الفهرست ص (٥٨)، طبقات الداودي (١/١٧٣)، معجم المفسرين لعادل نويهض (١٨١/١).

(٥) ينظر: الفهرست ص (٥٨)، طبقات الداودي (١/١٠٧)، وهو مختصر في أحكام القرآن، وقد تولى دراسته وتحقيقه د. عامر حسن صبري، وطبع بدار ابن حزم سنة (١٤٢٦هـ)، في مجلد لطيف، من الآية (٢٥) من سورة النساء إلى أحكام الطلاق من سورة الطلاق. قال الخطيب في تاريخ بغداد: "وهو كتاب لم يسبقه إليه أحد من أصحابه إلى مثله". تاريخ بغداد (٦/٢٨٦). وقال الذهبي: "لم يسبق إلى مثله" وقال ابن جزري في مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل: "ومن أحسن تصانيف المشاركة فيها - أي: أحكام القرآن - تأليف القاضي إسماعيل". طبع منه جزء يسير جداً، وللقاضي إسماعيل كتاب آخر بعنوان: الاحتجاج بالقرآن في مجلدات. فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١٧/١).

- ١٠- أحكام القرآن: لأبي الحسن علي بن موسى بن يزيد القمي النيسابوري (١) (٣٠٥هـ). إمام الحنفية بخراسان ومفتيهم.
- ١١- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي التميمي (٢) (٣٠٥هـ).
- ١٢- أحكام القرآن: لأبي الأسود، موسى بن عبد الرحمن بن حبيب، القطان المالكي (٣) (٣٠٦هـ) اثنا عشر جزءاً.
- ١٣- أحكام القرآن: لأبي جعفر، أحمد بن أحمد بن زياد، القيرواني الفارسي المالكي (٤) (٣١٨هـ) في عشرة أجزاء.
- ١٤- أحكام القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي (٥) (٣٢١هـ).
- ١٥- أحكام القرآن: لابن آمنة، عبد الله بن مطرف بن محمد، أبو محمد المالكي القرطبي (٦) (٣٤٠هـ).

- (١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٦/١٤)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢٨/١).
- (٢) ينظر: الديباج المذهب ص (٢٤٣)، والمعجم المفهرس لابن حجر ص (٣٩٢)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢١/١).
- (٣) ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٢٧/١)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١٩/١).
- (٤) ينظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١٩/١).
- (٥) ينظر: الفهرست ص (٢٩٢)، طبقات الداودي (٧٦/١). وقد طبع المجلد الأول بتحقيق: د. سعد الدين أونال، في مركز البحوث الإسلامية باستانبول، تركيا، سنة (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م). وتناول فيه آيات الأحكام بصورة موضوعية، لا على ترتيب السور.
- (٦) ينظر: إيضاح المكنون (٣٠٢/٣)، هدية العارفين (٤٤٥/١)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١٩/١).

١٦- أحكام القرآن: لابن أصبغ، قاسم بن أصبغ بن محمد، أبو محمد المالكي القرطبي (٣٤٠هـ).<sup>(١)</sup>

١٧- أحكام القرآن: لأبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري المالكي البصري (٣٤٤هـ).<sup>(٢)</sup> اختصر فيه أحكام القرآن للقاضي إسماعيل (٢٨٢هـ) مع زيادة عليه، حقق في جامعة الإمام.<sup>(٣)</sup>

١٨- الإنباء على استنباط الأحكام من كتاب الله: لأبي الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم البلوطي المالكي (٣٥٥هـ).<sup>(٤)</sup>

١٩- أحكام القرآن: لأبي إسحاق، محمد بن القاسم بن شعبان، المعروف بابن القرطبي المالكي المصري نحو (٣٥٥هـ).<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٣٢/٢)، هدية العارفين (٨٢٦/١)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١٩/١). وذكر الدكتور شوّاخ في معجم مصنفات القرآن الكريم (١١٠/١) أن الكتاب مطبوع، وهو وهم. ذكر ذلك في فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم.

(٢) ينظر: الديباج ص (١٠٠)، وطبقات الداودي (١٢١/١). ومؤلف الكتاب تلميذ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الذي تقدم ذكره، وقد نقل عنه في مواضع من أحكامه. والكتاب حقق في رسالتين لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، الأولى: من بدايته إلى آخر سورة الأعراف تحقيق: ناصر بن محمد آل عشوان الدوسري، والثانية: من بداية سورة الأنفال إلى آخر القرآن الكريم بتحقيق: ناصر بن محمد بن عبد الله الماجد سنة (١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ).

(٣) هذا المختصر يعد من أقدم أمثلة ظاهرة الاختصار في كتب التفسير. قال عنه الذهبي: "ومؤلفه في الأحكام نفيس" سير أعلام النبلاء (٥٣٨/١٥).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٦)، طبقات الداودي (٣٣٦/٢).

(٥) ينظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١٩/١).

٢٠- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي، المعروف بالخصاص  
(١) (٣٧٠هـ).

٢١- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد المالكي  
العراقي (٣٩٠هـ) تقريباً<sup>(٢)</sup>.

٢٢- منتخب الأحكام: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى، المعروف بابن أبي  
زمنين المالكي المري (٣٩٩هـ)<sup>(٣)</sup>. وله تفسير كامل القرآن، مطبوع، اختصره  
من تفسير يحيى بن سلام.

٢٣- أحكام القرآن: لأبي العباس، أحمد بن علي بن أحمد، المعروف بالباغاني المقرئ  
المالكي (٤٠١هـ)<sup>(٤)</sup>. وقد حقق الدكتور: سليمان بن عبد العزيز السليمان من  
أول الكتاب إلى آخر تفسير سورة البقرة كبحث، وطبعته جامعة الملك سعود  
في غلاف كبير.

(١) ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٢٧/١)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم  
(٢٢/١)، الفهرست ص (٥٨)، وهو من أهم كتب التفسير الفقهي خصوصاً عند  
الحنفية، وهو يتناول في تفسيره آيات الأحكام فقط، وينقل عنه السمين كثيراً وهو مطبوع  
عدة طبعات، منها: طبعة دار إحياء التراث العربي، تحقيق: د. محمد الصادق قمحاوي،  
بيروت، سنة (١٤٠٥هـ)، وأيضاً طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وأفضل طبعاته الطبعة  
التركية. وقد أثرت حوله بعض الدراسات؛ منها: الخصاص وتفسيره، تحقيق ودراسة،  
رسالة دكتوراة بجامعة أنقرة، للباحث: مولود كونكور.

(٢) ينظر: الديباج ص (٢٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٧٢/٢).

(٣) ينظر: فهرست بن خير الإشبيلي (٢١٦/١).

(٤) ينظر: خزانة التراث (٦٢/٢٦)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢٢/١)، توجد  
نسخة منه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، رقم الحفظ: (١٢٩٢-ف)،  
وفي غلاف المخطوط هذه العبارة: "كتاب فيه أحكام القرآن اختصار أبي العباس أحمد بن  
علي بن أحمد المقرئ الباغاني - رحمه الله تعالى -، وحقق د. سليمان بن عبد العزيز  
السليمان من أول الكتاب إلى آخر تفسير سورة البقرة كبحث، وطبعته جامعة الملك  
سعود في غلاف كبير.

٢٤- المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي (٤٣٧هـ)<sup>(١)</sup>. وله أيضاً مختصر أحكام القرآن في أربعة أجزاء، وما أغفله القاضي منذر ووهم فيه في كتاب الأحكام.

٢٥- أحكام القرآن: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، المعروف بإلكيا الهراسي (٥٠٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

٢٦- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي، المعروف بابن العربي المعافري، المالكي الأندلسي (٥٤٣هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: مقدمة الكشف عن وجوه القراءات (٢٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٢/٢).

(٢) هدية العارفين (٦٩٤/١)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢٨/١)، وهو أبرز كتاب في أحكام القرآن عند الشافعية قبل كتاب السمين، وهو مطبوع بدار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). نقل عنه السمين كثيراً. وقد قام الباحث: زهدي محمد مطر أبو نعمة، بالجامعة الأردنية بدراسة هذا الكتاب في رسالة ماجستير، بعنوان: الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن.

(٣) فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢١/١)، وهو من أهم التفاسير التي عُنت بتفسير آيات الأحكام، ويتميز بعدة أمور؛ منها: أولاً: أنه يعتبر مرجعاً مهماً للتفسير الفقهي عند المالكية، ثانياً: الاهتمام باللغة في استنباط المعاني من الآيات، ثالثاً: عدم الخوض في الإسرائيليات، رابعاً: شديد النفرة من الأحاديث الضعيفة، وهو يجذر منها في تفسيره هذا. وطبع طبعات عديدة، منها طبعة دار المعرفة، بيروت، في أربعة أجزاء، بتحقيق: علي محمد الجاوي، كما أثرت حوله مجموعة من الأبحاث منها: ترجيحات القاضي أبي بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن، وهو عبارة عن مشروع علمي، قدمه مجموعة من الباحثين بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٧- أحكام القرآن: لابن الفرس، أبي عبد الله عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم المالكي الغرناطي (٥٩٧هـ)<sup>(١)</sup>. قال ابن جزري في مقدمة تفسيره: "ومن أحسن تصانيف أهل الأندلس - أي في أحكام القرآن - تأليف القاضي الإمام أبي بكر بن العربي، والقاضي الحافظ ابن محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المالكي القرطبي (٦٧١هـ)<sup>(٢)</sup>.

٢٩- التبيان في أحكام القرآن: لابن أبي الأحوص، الحسين بن عبد العزيز بن محمد أبو علي المالقي المالكي الأندلسي (٧٠٠هـ)<sup>(٣)</sup>، من شيوخ أبي حيان.

(١) فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢٦/١)، وهو من كتب المالكية في الأحكام، وقد أخذ رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية سنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، بتحقيق: د. عبد الله عبد الحميد، لكنه لم يطبع، ثم طبع في ثلاثة أجزاء (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، بتحقيق د. طه بن علي أبو سريح، دار ابن حزم. وهناك دراسة أصولية عُنت به بعنوان: أصول الفقه عند ابن الفرس، ومنهج إعماله في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن. وهي أطروحة دكتوراه، قدمها د. محمد بن عبد الوهاب أبيباط، وطبعتها دار ابن حزم سنة: (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

(٢) وهذا التفسير من أجلّ التفاسير في بيان آيات الأحكام وأعظمها نفعاً، وهو مشهور وطبع طبعات عديدة، من أبرزها طبعة دار إحياء التراث (القديمة) (١٣٥١هـ)، وطبعة دار الكتب المصرية وطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٢٧هـ)، وهي طبعة وافية وغاية في التحقيق بإشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ويلاحظ أنه تفسير مستوعب لجميع آي القرآن، وإن كان يركز ويتوسع في آيات الأحكام، وهو موسوعة تفسيرية متكاملة بحق، قال د. فهد الرومي: وتظهر عنايته بآيات الأحكام باختيارها عنواناً للتفسير كله. المدرسة الأندلسية ص (٢٩).

(٣) ينظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٩/١).

هذه نبذة عن أهم المصنفات في أحكام القرآن التي ألفت قبل كتاب القول الوجيز، ومن خلالها يتضح جلياً مدى اهتمام العلماء عبر مراحل التصنيف بهذا الشأن<sup>(١)</sup>. ومن خلال ما سبق نلاحظ أن أول كتاب في أحكام القرآن كان في الثلث الأول من القرن الثالث تقريباً. ثم نشط التأليف في أحكام القرآن في القرن الرابع، حيث بلغت المؤلفات فيه ثمانية كتب. كما نلاحظ أن المدرسة الأندلسية المالكية لها الحظ الوافر من التأليف، تليها المدرسة العراقية، ثم المصرية. ومن هذا المنطلق، ومن اطلاع السمين الواسع على العديد من كتب أحكام القرآن التي تقدمت، -وهي كثيرة كما عرفت- أراد وضع كتاب يجمع مذاهبهم وأقوالهم وما أجاب به بعضهم على بعض ومناقشة ذلك بميزان الاستدلال والترجيح، فجاء كتابه في غاية من الجودة والشمولية المتعلقة بالأحكام وبيانها.



(١) ولمزيد توسع في معرفة المصنفات في أحكام القرآن ودراسة مناهجها يراجع: الفهرست لابن النديم ص (٥٨)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١/١٩-٢٩)، معجم مصنفات القرآن الكريم د. علي شواخ إسحاق، تفاسير آيات الأحكام د. علي العبيد، مقدمة تحقيق كتاب أحكام القرآن لابن الفرس للأستاذ محمد أبياط، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير د. فهد الرومي. القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، تحقيق عبد الرحيم القاوش ص (٢٣).